الصناع (النجارون) ومساهماتهم في بناء الحضارة العربية كما تصورها الآثـار في العصر العباسي

الدكتور صلاح حسين العبيدي

كلية الآداب - جامعة بغداد

اسهم اصحاب الحرف والمهن الشعبية اسهاماً بارزاً في بناء صرح الحضارة العربية الاسلامية ، من خلال ماقدموه من جهود وخدمات في مختلف الميادين، وفي شتى المجالات ، فكان منهم الفلاح والنساج والحال والبناء والحداد والنجار وغيرهم .

ولكن الذي يؤسف له ، ان هذا الموضوع لم يحظ من عناية الباحثين في الآثار بالنصيب الذي حظيت به الموضوعات اخرى ، فالكتب العربية لاتفرد كتاباً واحداً يقتصر على دراسة هذا الموضوع ، وليس هناك فيما اعلم كتاب لباحثين حدثين يتناول هذا الموضوع ، وان كانت هناك فصول وابحاث متفرقة ، ولكن ليس فيها الا القليل النادر ، ولايتناول ابعاده كلها او يمس زواياه جميعاً ، لذلك رايت ان اسهم بجهدي في هذا الميدان ، وقد اخترت هذه المرة الكلام عن النجار في العصر العباسي ، لانه من ازهى عصور الحضارة العربية الاسلامية التي ازدهرت فيها الحرف والمهن مؤملاً ان اتناول بقية اصحاب الحرف في ابحاث قادمة .

-٢- -٣-

وقد استهوتنا هذه الشخصية الشعبية التي بقيت مع غيرها بعيدة عن تناول الباحثين والدارسين في ميدان التاريخ والآثار والفنون .

ومعلوماتنا عن النجار ، استقيناها من رافدين ، : الاول هو ماجاء في المصادر التاريخية والادبية ، اما الرافد الآخر : فهو ماجاء في المصادر الاثرية .

لقد دلت دراستنا لهذا النوع من المهن على مقدار ما للآثار من اهمية كبيرة في ايضاح كثير من الجوانب ، مما نعتمد عليه في دراستنا ، فقد كشفت رسوم الفنانين من العصور المختلفة عن كثير من الحقائق المتعلقة بهذا الجانب والتي لولاها لظلت غامضة ومجهولة علينا .

وستفيدنا هذه الرسوم من جانب آخر ، في التعرف على النجارين واسمائهم وماكانوا يستخدمونه من الالآت والادوات ووسائل العمل الاخرى ، ونستطيع ان نقف ايضاً من خلال هذه الرسوم ، على اساليب العمل ، والطرق المتبعة في النجارة فيها يومئذ ، وسوف تتوضح هذه الجوانب تباعاً عندما نمر بها ، مدعمين ذلك بالشواهد المصورة خلال البحث .

وفي اطار الحديث عن اصحاب هذه الحرف ، فان الدراسات الآثرية تشير الى وجودهم منذ اقدم العصور فقد وردت كلمة « نجار » في الاكدية (البابلية الاشورية) بلفظ يطابق العربية تقريباً بصيغة « نجار » وتكتب في نظام الخط المساري بالعلامة المسمارية التي تعني الفأس (١) كما نجد في المخلفات الاثرية القديمة نماذج لبعض معامل النجارة ، يزاول فيها النجارون اعمالهم ، والادوات المستخدمة في عملية النجارة ، الى جانب النماذج الحية المتبقية من التحف الخشبية التي انتجها النجارون على مدى عصور التاريخ المختلفة .

واذا انتقلنا الى الفترة التي سبقت الفتح الاسلامي ، فان المعلومات التي بين ايدينا تشير الى ان العرب اهتموا اهتماماً كبيراً بصناعة الاخشاب تبعاً لحاجة الانسان الى المنتوجات المصنوعة من الخشب ، مثل السقوف والشبابيك والاثاث المنزلي ،

كما كانت صناعة السفن تشكل جزءاً من صناعة النجارين في العصر الجاهلي وقد حفل الشعر العربي بذكرها وصناعتها وصناعها ،واشتهرت سفن « ابن يامن » بجودتها ومتانة صنعها بحيث اصبحت مضرباً للامثال ، فقد جاء في معلقة طرفه بن العبد :

كان حدوج المالكية غدوة
خلايا سفين بالنواصف من دد
عدولية او من سفين بن يامن
يجور بها الملاح طورا ويهتدي (٢)

ولما انتشرت الاسلام ، لقيت صناعة الاخشاب تشجيعاً خاصاً في الاقاليم الاسلامية المختلفة ، لاسيا تلك التي تتعلق بتوفير المستلزمات العسكرية والدفاعية ، مثل بناء السفن واقامة الجسور وغيرها .

ولقد كان لانتصار الاسطول العربي في موقعه (ذات الصواري) سنة ٣٥ هـ / ٦٥٤ م اكبر الاثر عند العرب في تأمين سلامة شواطئهم على البحر الابيض المتوسط ، وان الموقف الجديد اصبح يحتم عليهم بناء دور لصناعة الاساطيل ، ولذلك فقد بدا معاوية سياسته البحرية بتقوية الثغور البحرية في مصر والشام ، كما وجه اهتماماً خاصاً الى دور الصناعة لانتاج السفن الحربية وغيرها من المراكب الخاصة بنقل المؤن والعتاد (٣) .

وقد ذكر البلاذري : انه في سنة ٤٩ هـ / ٩٨٠ م خرجت الروم الى السواحل ، وكانت الصناعة بمصر فقط ، فامر معاويه بن ابي سفيان ، بجمع الصناع والنجارين ، فجمعوا ورشهم في السواحل ، وكانت الصناعة في الاردن بعكا (٤) .

ولم تكن النهضة المعمارية باقل اثراً من الضرورات العسكرية ، فعمارة المساجد ، وبناء الدور ، تركت اثاراً في تطوير الصناعات الخشبية بما احتاجته من سقوف وشبابيك وابواب ومقصورات واثاث ومنابر .

وفيما يتعلق بالنجارين ، فقد اشارت المصادر التاريخية في معرض حديثها عن منبر الرسول (ص) على ان صانع المنبر ، هو رقية تميم بن اوس بن خارجة (٥) .

اما في العصر العباسي فقد شهد حركة ازدهار في الصناعات الخشبية ، فقد تقدمت هذه الصناعة يوم ذاك تقدماً عظيماً ومما شجع الصناعة ازياد حاجة الدولة للصناعات الخشبية للاغراض العسكرية واتساع نطاق العمران ، فنبغت طائفة من النجارين ، وتمهروا في هذه الصناعة ، فخلفوا لنا تراثاً صناعياً من روائع التحف الخشبية ، وهي اما اجزاء قائمة في المباني لاتنفصل عنها مثل السقوف والقباب والابواب والشبابيك والمنابر الثابته والاعمدة والمساند والعوارض الخشبية والدواليب الحائطية . واما ادوات منقولة مستخدمة في الاستعمالات الاولياء والصالحين ، والالات موسيقية متنوعة وغيرها ، الى جانب ماكانت تفرضه ضرورات الدفاع والحماية العسكرية في توفير الخشب وذلك لبناء السفن الحربية والتجارية ومعداتها واقامة الجسور وغيرها .

ومما يذكر بهذا الصدد : انه كان في بغداد في اول عهدها « دار صناعة للجسر » وهي مؤسسة حكومية هدفها تامين صيانة دائمة للسفن التي قامت عليها جسور بغداد (٦) .

وقد استخدم النجارون لتحقيق ذلك ، طرقاً واساليب صناعة ، يمكن اجمالها في سته طرق ، هي : الحر ، والحفر ، والتطعيم ، والتلوين ، والتجميع او التعشيق والخرط .

والطريقة الاولى ، الحز ، وهي من اقدم الطرق التي مارسها الانسان في تزيين الاخشاب وزخرفتها ، الا انها تقدمت على ايدي النجارين العرب في العصر الاسلامي تقدماً ملحوظاً .

والطريقة الثانية من طرق زخرفة الاخشاب عند النجارين العرب ، طريقة الحفر ، وهي طريقة قديمة ترجع الى العصور السابقة على الاسلام ، الا انها اخذت تتطور على ايديهم ، على ان هذا التطور كان في دقة الصنعة وتطور الصناعة اذ توصلوا الى اسلوب الحفر المائل او المشطوف ، وهذه الطريقة في الزخرفه ظهرت لاول مرة في الطراز الثالث في الزخارف الجصية بسامراء ، ثم انتشرت وذاعت في ارجاء العالم الاسلامي (٧) .

والطريقة الثالثة هي التطعيم ، وهي اشبه مايكون بالتكفيت (٨) الذي يستخدم في صناعة التحف المعدنية ، والتطعيم يكون عادة بالعاج وبالصدف والابنوس وبانواع غالية من الخشب ، وهي من الطرق الصناعية التي استخدمها النجارون قبل الاسلام ، الا انها بلغت على ايدي النجارين العرب غاية في الدقة والاتقان (٩) .

والطريقة الرابعة من طرق زخرفة التحف الخشبية ، طريقة التلوين التي فاق فيها النجارون العرب غيرهم ، كما تشهد على ذلك مجموعة من التحف الخشبية الاسلامية التي تحتفظ بها متاحف العالم المختلفة (١٠)

والطريقة الخامسة من الطرق الصناعية التجميع او التعشيق ، وتقوم هذه الطريقة في الصناعة على تجميع قطع من الخشب او حشوات بعضها كبيرة الحجم وبعضها صغيرة بحيث تكون من تجمعها اشالا زخرفية بديعة .

اغلب الظن ، هذه الطريقة في صناعة الاخشاب من ابتكار النجارين العرب ، لانه لم تصل الينا تحف خشبية صنعت بهذه الطريقة من العصور السابقة على الاسلام(١١) .

والطريقة السادسة والاخيرة ، فهي الطريقة المعروفة بطريقة الخرط ، في الصنعة التي يتم بواسطتها تشكيل الخشب بخرطة بآلة مسننة او بالشفرة ، وتتجلى هذه الطريقة باروع ماتتجلى في المشربيات ، وهي تعتبر بحق ابتكاراً عربياً واضافة اضافها النجارون العرب الى ابتكاراتهم السابقة في ميدان الفنون ، والصناعات ، ويدل هذا كله على حذق النجار العربي ، وحسن ذوقه ، ومبارزق من مهارة فنية سمت بصناعته الى مستوى رفيع لم تبلغه صناعة الاثاث الخشبي في اي عصر من العصور الحضارة العربية الاسلامية (١٢)

اما عن اصحاب هذه الحرفة او المهنة ، فقد جاء في كتابه المخصص النجار صاحب النجر وحرفته النجارة (١٣) ومن اسمائه النهامي (١٤) كما اطلق عليه لفظ « الفيتق » اي النجار ، وانشد :

كما سلك السكي في الباب فيتق (١٥)

وجاءت كلمة الاسكاف بمعنى النجار ايضاً قال :

لم يبق الامنطق واطراف وقميص هفهاف

وبردتان وقميص هفهاف

وشعبتا ميس براها اسكاف (١٦)

لقد اسهمت هذه الطائفة من الحرفيين في العصر العباسي ، اسهاماً بارزاً في حياة المجتمع من خلال اعمالهم الجليله وابتكاراتهم الرائعة في مجال الصناعة والفن .

لقد نالت هذه الحرفة واصحابها تقدير واحترام رجال العلم والفقه والمعرفة وقد اعتبر بعضهم وجود هذه المهنة من الضرورات الاجتماعية (١٧) ، بل ذهب الغزالي الى ابعد من ذلك ، حين جعل وجودها من فروض الكفايات (١٨) .

ويتفق ابن خلدون مع الغزالي ، حيث جعل النجارة من الصناعات الضرورية بل جعلها من ضرورات العمران ومادتها الخشب ، والقائم على هذه الصناعة هو النجار (١٩) .

وعقد ابن رسته فصلاً عن صناعات الاشراف ، ذكر فيه : ان عتبه بن ابي وقاص كان نجاراً (٢٠)

كما نجد في ثنايا سطور التاريخ شذرات عن صانع محترف وعالم وملك وامير هاو زاولوا صناعات بجانب اعمالهم ، فقد كان جواد بن سلمان غالب عز الدين امير العرب اشتهر في النصف الثاني من القرن الرابع عشر باجادة الخط بانواعه ، كان من اتقن الناس للصناعات ، وبرع في جميع مايعمل بيده ، عمل النجارة الدقيقة والتطعيم (٢١) .

واهتم اللغويون بالصناعة والصناع ، فافردوا للصناعات المصطلحات اللغوية ومثلهم الانباء ، فقد اهتموا بالصناع ومصطلحاتهم وادوات صناعتهم استكمالاً بثقافة الاديب ، وللجاحظ حديث مع الخليفة المعتصم بالله في هذا الشان ، بحث فيه على تعليم اولاده كل شيء ، واستشهد له بحديث فحواه : انه اجتمع قوم من اهل الصناعات فتواصفوا البلاغة ، فقال النجار : الطف الكلام ماكرم نجر معناه فنحته بقدوم التقدير ، ونشرته بمنشار التدبير ، فصار بابا لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان (٢٢) .

ولدينا من المعلومات مايفيد بوجود التخصص في مجال الحرفة ، فكان النجارون اصنافاً فهناك نجارو الضبب (الاقفال) (٢٣) ونجارو المراكب ، او مايسمونهم بالقلافطة (٢٤) وهناك صنف آخر عرفوا بالنشارين (٢٥)

ومن استعراض النصوص المتعلقة باسماء الصناع التي وردت على الآثار يتضح انها تضمنت اشارات هامة ورئيسية في توضيح النظام الذي بنيت عليه ترتيبات العمل في المصنع الواحد ، والتي تتعلق بتحديد وظيفة النجارين والفنانين ، حيث كان المصنع الواحد يضم عدداً من الصناع لكل منهم عمله وتخصصه ، منهم النقاش والمطعم والدهان والخراط والنشار . وعلى راس هذه القائمة الاستاذ اي « الاسطة » وهو الذي له الرئاسة في المصنع ، وله الاشراف الفني الدقيق على كل واحد من هؤلاء الذين مر ذكرهم فهو يلاحظ الشكل العام للقطعة الخشبية ودقة صناعتها والرسوم والزخارف قبل البدء في نقشها ، اي حفرها على الخشب ، وهذا عمل النقاش او الحفار (٢٧) ، ، وعليه ان يلاحظ قطع العاج او الابنوس او الصدف التي تستخدم في تطعيم الخشب ، وهذا عمل « المطعم » او « المكفت » (٢٨) ويتابع عملية تلوين او دهن قطع الاخشاب بالدهان ، وهو من عمل الدهان .

ومن بين واجبات الاستاذ ايضاً ، ملاحظة تشكيل الخشب وخرطة ، وهو من عمل الخراط .

واورد الجاحظ رواية يوضح فيها مبلغ التخصص الدقيق الذي وصلت اليه هذه الحرفة ، اذ جاء بنجار ليعلق الباب ، فبعد ان انهى النجار عمله ، اوصى الجاحظ قائلا : قد جودت الثقب ولكن انظر اي نجار يدق فيه الرزه ، فانه ان اخطأ بضربة واحدة شق الباب ، والشق عيب (٣٠) .

وفي المغرب العربي ، استفاد النجارون العرب في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) من المعارف الميكانيكية وادخلوها في الصناعات الخشبية وهناك ثلاثة شواهد على ذلك ، اولا : كان باب منبر جامع عبد المؤمن في مراكش يفتح من تلقائه متى صعد اليه الخطيب . ثانياً : ان مقصورة الجامع ذاته كانت تسع الف شخص ، وتتحرك بواسطة عجلات تثبت في اسفلها ، ولها ستة جوانب تمت بواسطة مفاصل متحركة ، وتتحرك العجلات وتمتد المفاصل في وقت واحد ولايترتب على ذلك اقل صوت وتبدو الحركة تلقائياً حتى دخل الخليفة الجامع فتتحرك المقصورة ويخرج من داخلها المنبر الذي جعل فيها مستوراً ، ثالثاً : وضع مصحف عثمان في تابوت له باب بدفتين يفتحان بمفتاح ، ومتى مافتح خرج كرسي ، وتركب المصحف عليه تلقائياً ، و يظل الكرسي بما حمل يتحرك جيئة وذهاباً واذا رجع الى موضعه ينغلق الباب تلقائياً .

وهذه الامثلة تعكس لنا صورة ناطقة للعقلية العربية التي توصلت الى هذه الاعمال ومثيلاتها ( ) .

على انه يبدو من اقوال المورخين ان النجارين في هذا العصر لم يقفوا عند حد عمل الالواح الخشبية وزخرفتها بالحفر المائل او بالالوان بل لقد برعوا في عمل الصور المجسمه من الخشب بدليل ماذكره المقريزي في خططه من ان خمارويه بن احمد بن طولون في بيت الذهب في القصر الطولوني في مدينة القطائع الذي اشرنا اليه من قبل صوراً بارزة من الخشب على مقدار قامة ونصف على صورته وصور حظاياه والقينات اللاتي كن يغنين له وذلك باحسن تصوير وابرع تزويق ، وقد جعل على روس هذه الصور الخشبية او بعبارة ادق على روس هذه التماثيل المصنوعة من الخشب اكاليل من الذهب الخالص المرصعة باصناف الجوهر وجعل اذانها الاقراط الثقال الوزن ، المحكمة الصنع وقد لونت اجسام هذه التماثيل بما يشبه الثياب وكانت الصناعات الخشبية من الصناعات التي عرفت في بغداد خلال العصر العباسي ، حتى ان سوقاً ببغداد يعرف « بسوق الخشب » يقع في جانب الكرخ ، كما كان في بغداد سوق آخر يعرف « بسوق النجارين » (٢٢) ، يقع عند باب الشام واختص بهذه الصناعة . وكانت هذه الاسواق عرضه للحرائق ، فقد حدث سنة ٣٣ هـ - ٩١٥ م حريق في سوق النجارين ببغداد فاحترق (٣٣) .

وفي مجال العلاقات التي تسود هذه الطبقة من الحرفيين ، فقد عرف عن نجاري المركب : انهم عصبة لايخالف بعضهم بعضاً(٩٣٤)

وكان للنجارين دور متميز في قضاء على صاحب الزنج بعد ان شاركا في حصاره في حملة الموفق سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٤ م ، وكانت مهمته محصورة في قطع القنطرة والبدود التي جعلت امامها لافساح الطريق امام السفن المحشوة بالقصب المصبوب عليه النفط ولتتمكن من الدخول في النهر المعروف بابي الخصيب ... وبعد ان شعر اصحاب المارق الخبيث بهذه الخطة حاولوا الدفاع عن القنطرة دفاعاً مستميتاً ، الا ان غلمان الموفق ازالوهم عن القنطرة وجاوزوها فقطعها النجارون والفعلة ، ونقضوها وماكان اتخذ من البدود ، وقد عانى

النجارون والفعلة من اجل تنفيذ الخطة صعوبة تعذر معها الاسراع في القطع مما دفع المواقف الى ادخال السفن وضربها بالنار وارسالها مع الماء فوافت السفن القنطرة فاحرقتها ووصل النجارون الى البدوا من قطع البدود فقطعوها وامكن اصحاب الشذا دخول النهر فدخلوه وقوى نشاط الغلمان بدخول الشذا (٣٥) .

ويبرز دور النجارين في الدفاع عن بغداد سنة ٥٥٢ هـ عندما هاجمها محمد شاه فقد اخرج الخليفة سبعة الاف جوشن ففرقها ونصب المجانيق والعرادات واقام اربعين شقاقاً - اي نشاراً - يعملون الخشب لعمل التراس والمجانيق والعرادات (٣٥ ب)

ولم تغفل الحكومة مراقبة اصحاب هذه الحرفة ، لذلك كانت تفرض رقابتها عليهم عن طريق موظف يدعى « المحتسب » مهمته التدخل في شؤون هذه الحرفة واصحابها وتوجيه فعالياتهم بحيث لاتترك مجالاً لمن تحدثه نفسه بالشر ان يعبث بمصالح الناس .

ونظر لعدم تخصص المحتسب في هذه الصناعة كان يجعل عريفاً من خيرة اهلها بصيراً بضاعتهم مشهورا بالثقة والامانة له دين ، فقد يوافق اكثر الصناع على اجرة معلومة كل يوم فيتأخرون عند الغد وينصرفون قبل المساء ، فينبغي ان يشترط في ذلك بما يمتنع منه ، ولاينصرفوا الامساء ، ومن النجارين من يقرب على اصحاب الاشغال مايعملونه لهم ويهونونه عليهم ويقللون مؤونته ، حتى اذا انشطوا اليه وشرعوا فيه ، طالبوهم بزيادة المؤونه عما قرروه فكان في ذلك خطر وغش ، لانه ربما افتقر وركبه دين بسببه ، فينبغي ان يتقدم المحتسب بالمنع من ذلك ، ثم منع بالايمان المؤكدة (٣٦) .

ويلزم اي المحتسب النشارين ان يعمل على كل مقص ثلاثة انفس ، احدهم يحد المنشار ، واذا تعب واحد من الاثنين ناب عنه الآخر الى ان ياخذ صاحبه راحة والاينصرفوا الى آخر النهار ، ويمنعوا من اشتراك جميعهم على الناس ، بل يكونون مثل النجارين والبنائين لايعملون الا بما قسم الله ورزق ، وان لايحرقوا شيئاً مما ينشرونه فيتلفوا الخشب ويمتحق من التجار ، فمن فعل هذا بعد الانذار ادب (٣٧) .

اما بالنسبة الى نجاري الضبب (الاقفال) فان الشروط التي فرضها نظام الحسبة عليهم هي ان يعرف عليهم عريف ثقة ، عارفاً بمعيشتهم ، بصيراً بهذه الصناعة وينشر جواسيسها وهو باب جليل يحتاج الى ضبطه لان فيه حفظ اموال الناس وصيانة حريمهم ، فينبغي مراعاة ذلك بالحلف بحضرة عريفهم بمالا كفارة لهم فيه ، وان لايعملون لرجل ولا لامرأة مفتاحاً على مفتاح الا ان يكونا شريكين مشهورين ويؤمرون ان لايثقبوا راس الابيات لطرح الاسنان ، بل ينقروا لها في روس الابيات لحفظ الاسنان ، وتكون الاسنان التي فيها مربعة الرؤوس مدورة الاسافل مبرودة مجلسة وكذلك اسنان المفتاح مبرودة مجلسة ، حتى لايخرب ذكر الغلق ولا من فوقه لا من تحته ويؤمرون ان يضعوا الاغلاق بالجواسيس المختلفة حتى لايعمل مفتاح على مفتاح ومن خالف أدب (٣٨) .

كما امتدت واجبات المحتسب لتشمل صنفاً آخر من اصناف النجارين ، وهم نجارو المراكب او مايسمونه بالقلافطة ، اذ ينبغي ان يعرف عليهم عريف ثقة ، لان هولاء النجارين يشترطون على ارباب المراكب وياخذون عما شاؤوا اجرته درهماً واحداً او خمسة دراهم ، فان امتنع عليهم احد تركوه وانصرفوا ، وحلفوا انهم لايعملونه الا بزيادة عما قرروه في الاول فيرجع الناس اليهم لانهم عصبة لايخالف بعضهم بعضاً ، فهم في هذا اول شيٍ خالفوه ، خالفوا سنة رسول الله (ص) لانه قد حرم شركة الابد ان فينبغي ان لامكنوا من الشركة لانها حيف ومضرة على ارباب المراكب ، فينبغي ان يحلفوا جميعاً على ترك هذه الشركة ، ويشهر هذا الامر بالجرس في كل السواحل ، ويعملوا لسائر الناس كما يعمل نجاروا الدور وغيرهم من الصناع ، وكذلك القلافطة من غير ان يحيف على الجهتين ومن خالف ادب (٣٩) .

ولابد لنا ونحن نتكلم عن النجارين من ان نشير الى الاجور التي كانوا يتقاضونها ، ولكن المعلومات التي بين ايدينا جاءت نادرة ، فقد اشارت المصادر التاريخية الى ارزاق النجارين خمس رواتب العاملين في دار الخلافة في العصر العباسي ، حيث بلغت ارزاق الصناع والخياطين والقصارين والحدادين والرفائين والمطرزين والوراقين والنجارين والخراطين وغيرهم ، ومن في خزانة السلاح من الصناع ، وفي خزانه السروج من ذلك اليوم مئة دينار (٤٠) .

اما اسماء النجارين الذين ساهموا في اغناء الحضارة العربية الاسلامية بمختلف الاثاث والادوات ، فضلاً عن مساهمتهم بتنفيذ عشرات العمائر وكثير من المشاريع العمرانية الدينية والمدنية والعسكرية ، فان الذي يؤسف له ان المعلومات التي افاد بها المؤرخون عن هؤلاء الصناع لاتكاد تذكر الاننا نعرف مثل هذه المعلومات من الاثار العربية الاسلامية ، حيث سجل لنا النجارون اسماءهم على تلك الآثار ، فقد وصلت الينا اسماء بعض المهرة من النجارين ، نذكر من هؤلاء « محمد بن عينو » احد نجاري الجامع الطولوني المنشأ سنة ٢٦٥ هـ /٨٧٨ م ، نقش اسمه بالخط الكوفي البسيط على ظهر الواح الخشب التي تؤلف الازار (٤١) (شكل ١) ومنهم النجار « مكي بن الحاج الاخلاقي » الذي جاء اسمه منقوشاً على منبر من الخشب صنعه الى الجامع علاء الدين بقونية ، حيث فرغ منه في شهر رجب سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥م (٤٢) .

ونجار آخر من عائلة ابن معالي هو « سليمان ابن معالي » الذي ورد اسمه على منبر من الخشب ، امر بصنعة في مدينة حلب نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ونقله صلاح الدين الايوبي منها الى الجامع الاقصى بفلسطين (٤٣) .

ونجار آخر من نفس عائلة ابن معالي هو عبيد النجار المعروف بابن معالي الذي صنع مع مجموعة من النجارين تابوتاً من الخشب للامام الشافعي سنة ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م ، وتتألف جوانب التابوت من حشوات ذوات زخارف نباتية والتابوت غني بالنقوش المكتوبة بخط النسخ والخط الكوفي من بينها كتابة كوفية تشير الى ان هذا قبر الامام الشافعي وكتابة نسخية تتضمن تاريخ صناعة التابوت واسم الصانع ونصها «عمل هذا

الضريح المبارك للامام الفقيه ابي عبد الله بن ادريس بن العباس بن عثمان بن نافع بن السائب بن عبد يزيد بن الهاشم بن المطلب بن عبد مناف رحمه صنعت عبيد النجار المعروف بابن معالي عمله في شهور سنة اربع وسبعين وخمسمائه رحمه الله ورحم من ترحم عليه ودعا بالرحمة ولجميع من عمل معه من النجارين والنقاشين ولجميع المؤمنين (٤٤) ، (شكل ٢) .

والنص المذكور يؤكد لنا ان النقاشين يعملون جنباً الى جنب مع النجارين وغيرهم من الفنانين وبمسجد علاء الدين في انقرة منبر على احد وجهيه لوحة خشبية تشمل كتابة بخط النسخ يعود تاريخها الى سنة ٥٩٤ هـ نصها : (عمل ابراهيم بن ابو بكر النجار (٤٥) .

ونجار آخر جاء توقيعه هذه المرة على محراب المدرسة الحلوية بحلب الذي يرجع تاريخه الى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م هو : (ابو الحسن محمد بن الحراني) (٤٦) .

كما رصدنا عدداً آخر من النجارين وردت اسماؤهم على منبر جامع العمادية بالعراق يرجع تاريخه الى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) والمنبر معروض الآن في المتحف العراقي، وهو مصنوع من خشب الاثل . ويتضمن المنبر مجموعة من النصوص الكتابية موزعة في اشرطة على جانبيه من بينها نص يتضمن اسماء النجارين الذين قاموا بصنعه وذلك على الجهة اليسرى من المنبر يقرأ كالآتي :

(هذا عمل علي ابن ابو النهى وابراهيم ابن جامع وعلي ابن سلامة الجزريين) (شكل ٣)

فالنص كما واضح يمدنا بثلاثة من اسماء النجارين الجزريين هم :

١ . علي ابن النهي

٢ . ابراهيم ابن جامع

٣ . علي ابن سلامة (٤٧) .

ومن النجارين المشهورين نجار اسمه « محمد بن علي » الموصلي الذي صنع منبراً للجامع الكبير لمدينة حلب ، حيث ورد اسمه منقوشاً بالخط النسخي على تاج المنبر نصها : (عمل العبد الفقير الى الله محمد بن علي الموصلي (٤٨))

كما وصلنا من الموصل باب يمثل مدخل حضرة ابن الحسن الموصلي مغطى بصفائح من النحاس مزينه باشرطة حديدية على هيئة اشكال هندسية وفوقه لوح من خشب التوت مزين بتخريمات دقيقة تلف جزء كبير منها ، وعلى الباب نجد اسم الصانع الذي قام بعمل هذا الباب يقرا كالآتي : (عمل عمر بن الخضر ولي آل محمد) .

ويحتفظ متحف - برلين - بكرسي مصحف من الخشب يرجع الى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) وفي وسط الجزء العلوي من هذا الكرسي زخرفة بالخط الكوفي ذى الزخارف المجدولة وحولها كتابة بخط الثلث تضم آية الكرسي والكتابتان على مهاد من رسوم الرقش العربي او التوريق وبين القسمين العلوي السفلي من الكرسي حشوات صغيرة مستطيلة ، على اثنتين منها توقيع صانعه ونصه : (عمل عبد الواحد بن

سليمان النجار) (شكل ٤) .

واذا انتقلنا الى الادوات والآلات التي كان النجارون يستخدمونها في اعمالهم ، فان المصادر التاريخية والمعاجم تعطينا قائمة باسماء الادوات . من هذه الادوات ، الفاس ، والفاس آلة من الحديد لها مقبض من خشب ولها نصاب يقال له الفعال يضرب به وفيه ثقب يسمى الخرت ، يسمى القبقب .

وتهوى اذا العيس العتاق تفاضلت

هوى قدوم القين جال فعالها (٥١)

لقد اورد المؤخون لهذه الآلة عدة انواع وكان يطلق على كل نوع بالنسبة لاشكالها ولهيئتها اسم او لفظ معين ، فالحداة الفاس ذات الراسين وجمعها حدا ، فاذا كان لها راس واحد فهي فاس ، والحداة التي لها راس واحد يتخذها منضد الشجر ، وهو شبه الطبرزين تقديرها عتبه ، وروري ايضاً : الحداة الفاس لها راساً والجميع حدايا . بالفتح الفاس ذات الراسين ، وقيل الحداة الفؤوس لها راسان واحدتها حداة (٥٢) .

ويقال لنوع آخر من الفؤوس القدوم ، وهي الفأس ذات الحد الواحد ، مثل فاس النجار ، والجميع القدم والقدائم وانشد :

يابنت عجلان ماالصبرني على خطوب كنحت بالقدوم (٥٣)

وهي انثى ، قال الاعشى :

اقام به شاهبور الجنو د حولين تضرب فيه القدم (٥٤)

ويقال لهذا النوع من الفؤوس الخلف ، والخلف فاس ذات خلف اي ذات راس واحد والجميع الخلوف ، والخلف حد الفأس والموس (٥٥)

ومن اسمائها ايضاً ، وهي الفأس ذات الحد الواحد ، وقيل الخصين الفاس الصغيرة يمانية والجميع خص (٥٦)

اما الكرزن فهي الفاس ، ابو حنيفة الكرزم ، والكرزيم وانشد :

ان الدهور علينا خلف كرزيم

والكرزيم فاس مفلولة الحد ، والكرزين فاس ليس لها حد نحو المطرقة ، والكرتيم نحوه .(٥٧)

ويقال للفاس العريضة الرأس الفندابة ، قال الراجز يحمل فاساً معد مندابة (٥٨) كذلك ورد للفاس اسم آخر يعرف بالسفن ، والسفن الفأس ومنه سميت السفينة لانها تعمل بالفأس (٥٩)

والمسفن دوم تقشر به الاجذاع ، والسفن ماينحت به الشيء ، والمسن مثله قال :

وانت في كفك المبراة والسفن (٦٠)

يقول : انك نجار ، وانشد ابن برى لزهير :

ضرباً كنحت جذوع الاثل بالسفن (٦١)

ومن اسماء الفاس الاخرى ، البرت ، والبرت فاس بلغة اهل اليمن (٦٢) كما عرف للفاس اسماء اخرى مثل المعبله (٦٣) ، والمكشاح والخنزرة الفأس العظيمة لفظ الغطيس (٦٥) .

كما عرف من ادوات النجارين البلط ، والبلط المخراط وهو الحديدة التي يخرط بها الخشب ويملسونه وانشد :

والبلط يبري حبر الغرفار (٦٦)

اما المنقار فهو حديدة كالفأس ينقربها (٦٧) .

ويمكن ان نضيف الى قائمة ادوات النجارين الكوس ، وهي خشبة مثلثة تكون مع النجار يقيس بها تربيع الخشب (٦٨) ، يقال : قاس النجار العود بالكوس (٦٩) .

وستعان النجارون في اعمالهم باداة تصرف، الدوارة وهي من ادوات النقاش والنجار ، لها شعبتان تنضمان وتنفرجان لتقدير الدارات (٧٠) .

وعرف من ادوات النجارين ايضاً : المسحن ، والسحن ان لذلك الخشبة حتى تلين من غير ان يؤخذ من الخشبة شيٌ وقد سحنتها (٧١) .

كما عرفت لديهم اداة اخرى ، تعرف بالمثقب ، وهي الآلة التي يثقب بها الخشب ، والمثقاب عبارة عن مقبض خشبي ينتهي بسلاح (٧٢) رفيع يثبت راسياً على قطعة من الخشب ويلف بواسطتها وتربط نهايتي المقبض (٧٣) .

ومن ادوات النجارين ايضاً : اداة يقال لها العتلة ، وهي الهراوة الغليظة من الخشب وقيل : هي المجثاث وهي الحديدة التي يقطع بها فسيل الكرم والنخيل ، وقيل : هي بيرم النجار (٧٤) .

اما المحفر فهي الاداة التي تستخدم لحفر الاخشاب (٧٥) ومن ضمن ادوات النجارين الاخرى المئشار او المنشار ، والاول كما يقول العسكري : افصح . يقال : اشرب الخشبة ونشرتها ... قال الشاعر :

لقد عيل الايتام طعنة ناشرة انا شر لازالتٌ يمينك اثرة (٧٦)

والمئشار او المنشار على انواع ، والشائع منها النوع الصغير ، ومنها النوع الكبير الذي يعرف بمنشار الشقاق ، ويستعمل بشكل خاص في معلت الواح الخشب وشرحة ، ويشترك في عملية النشر شخصان ، وقيل تفصيل الخشبة معلا ، شققتها (٧٧) .

والمقلع الذي يقلع به المسامير ، والمزرف المثقب ، وهو من آلات النجارين (٧٨)

وهناك الكلبتان وهي آلة يجذب المسمار من الخشب (٧٩ قال جرير :

وجد الكتيف ذخيرة في قبره

والكلبتان جميعة والميشار(٨٠)

ومن الادوات الاخرى المسن بالكسر، وهو الحجر الذي يسن به او يسن عليه اي يحدد (٨١) .

ويمكن ان نضيف الى ماتقدم من الادوات المسجج ، وهو المبراة يبري بها الخشب ، وسحجت العود قشرته (٨٢) .

وهناك الازميل : وهي آلة من حديد محددة الرأس تنقر بها الحجارة والخشب فصيحها المنقار ، وقيل المنقار حديدة كالفاس ينقر بها وقيل حديدة كالفأس مشككة مستديرة لها خلف ، ويتم ذلك برشق الازميل في الخشب ثم يدق بمطرقة .

كما عرف لدى النجارين الملزم بالكسر مشدودة اوساطها بحديدة تجعل في طرفها قناحة فتلزم ما فيها لزوما شديدا تكون مع الصياقلة والابارين .«٨٣»

وجاء في كتاب الآلة والاداة ان الملزم خشبتان تشد اوساطها بحديدو ونحوها تجعل في طرفها قناحة وهي تكون مع الصياقلة والابارين ومجلدي الكتب وغيرهم . وفي الاساس : يقال هذا ملزم الصيقل لخشبته التي يصقل عليها قلت : وهو ما تقول له العامة عندنا (منكنة) ، فالملزم آلة اللزم تلزم السيء اذا علقت به فتجعله ثابتا امام الصانع ليصنع منه ما شاء ، وهي مؤلفة من خشبتين في طرفي كل منها ثقب يدخل فيه لولب من الخشب (هو البرغي) وحينئذ يكون قد انتظم الخشبتين لولبان من جانبيها فتكون احداهما مطبقة على الاخرى اطباقا محكما فاذا اراد الصيقل او المجلد ان يصقل السيف او يجلد الكتاب فتل اللولبين فتلا معكوسا الى الوراء فتنفرج الخشبتان فيضع بينها السيف او الكتاب ثم يفتل اللولبان الى الامام فتنطبق الخشبتان وتعضان على ما بينها من السيف او الكتاب ، وحينئذ يأخذ الصيقل بصقله .«٨٤»

والى جانب ما تقدم . . فقد استعان النجارون في بداية الامر لربط اجزاء قطع الخشب اوتادا من الخشب ، ثم عرفوا بعد ذلك المسامير من المعدن ، ويظهر ان التسمير استعمل في العراق في الالف الثالث ق.م. ويعرف المسمار في المصادر العربية بالسكي وانشد :

كما سلك السكي في الباب فيتق (٨٥) .

وعرف ايضاً باسم آخر هو الدسار .(٨٦) ، بينما يطلق على مسمار الخشب اسم الخابور (٨٧) كما كان يطلق على المسمار لفظ الكوكب (٨٨)

واخيراً المدماك ، خيط النجار والبناء (٨٩)

لقد رصدنا مجموعة من صور النجارين والادوات والالات التي جاء ذكرها في المصادر والمراجع والمعاجم ، نذكر منها صورة بالنحت البارز من العصر البابلي القديم على لوح من الفخار ، محفوظ في متحف اللوفر بباريس ، والصورة تمثل نجاراً وقد جلس على مقعد وامامه قطعة من الخشب يحاول نجرها وتشذيبها بواسطة اداة تعرف بالقدوم يقبض عليها باليد اليمنى (٩٠) (شكل ٥)

كما وصلت الينا من العراق القديم نماذج من الادوات والالات التي كانت تستخدم في اعمال النجارة مثل الفؤوس والبطات والمناشير والزوايا والمثاقب (٩١) (شكل ٦ ، ٧)

ومن مصر وصلت الينا صوراً اخرى للنجارين منها صورة يرجع تاريخها الى عهد الدولة الوسطى محفوظة في المتحف المصري ، ترينا نموذجاً لمعمل نجارة يبدو فيه مجموعة من النجارين يؤدون اعمالاً نجارية مختلفة موزعين هنا وهناك ، منهم من يقوم بنشر الخشب ومنهم من يقوم بتشذيبه بالمقشر ، ومن يسوى الواحة بالمعقل ومن يثقبها بالازميل ويتوسط المعمل صندوق صغير يضم نماذجاً لالات النجارين .

وتفيدنا صورة اخرى لمثل هؤلاء النجارين يرجع تاريخها الى عهد الدولة الحديثة بمصر محفوظة فى متحف مذكور عليها رسم مجموعة من النجارين يقومون الاسرة والكراسي والمقاعد . ونرى بين ايديهم ما كانوا يستخدمونه من الادوات والالات مثل الفؤوس والازاميل والمثاقب والمقاشر .(٩٢) (شكل ٨) .

ولمناظر النجارين رسوم مصورة على الآثار العربية الاسلامية . نذكر منها صورة تزين قصير عمرة الذي يعود تاريخه الى النصف الثاني من العصر الاموي . وربما كان من الابنية التي شيدها الوليد بن عبد الملك ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م . حيث نشاهد في الرواق الايسر من القصر المذكور صورا تمثل بعض اصحاب الحرف والمهن من بينها صورة يظهر فيها اثنان من النجارين ينشران لوحاً من الخشب بواسطة منشار الشقاق .

ويسترعي زى هذين النجارين انتباهنا ، اذ يظهر كل منهما بازار يصل في طوله الى الركبتين تقريب وقد ثبت في وسط كل من النجارين بما يعرف بالمنطقة او السند (٩٣) . (شكل ٩)

وتصادفنا صورة النجارين في بعض المخطوطات الاسلامية . منها صورة تعود الى مابعد العصر العباسي وهذه الصورة على الرغم من كونها متاخرة عن العصر المذكور الا اني وجدت من الضروري الرجوع اليها لاستكمال الصورة الكاملة لموضوع البحث .

وتضم الصورة فضلاً عن التفصيلات الوافية لادوات النجارة والاتها صورة لأحد النجارين . وقد جلس على مقعد واطئ وامسك بآلة المزرف (شكل ١٠) والنجار فى الصورة منهمك في عمله . وقد اخذت ساقه اليسرى وضعا يتناسب وحركة الجسم واليدين التي يتطلبها عمله . وقد اخذت ساقه اليسرى وضعها يتناسب وحركة الجسم واليدين التي يتطلبها عمله . بينما تناثرت امامه مجموعة من الادوات والالات التي يستخدمها في النجارة ، ويظهر المنشار او الميشار واضحاً من بين تلك الادوات (شكل ١٠ - أ)

والى جانب الميشار او المنشار نلمح اداة اخرى تعرف بالملزم (شكل ١٠ - ب) والى جانبها ظهر البلط والى الاعلى من البلط ظهر نوع من الفؤوس تطلق عليه المصادر التريخية لفظ الفاس والقدوم السفن ، والسفن . وهذه الالة تكون ذات خلف واحد او راس واحد (شكل ١٠ -ب) .

كما هدتنا التصويره نفسها رؤية اداة اخرى تعرف بالعتله (شكل ١٠ - هـ) وعند الزاوية اليسرى آلة اخرى تعرف بالمسن (شكل ١٠ - ز)

والى جانب ماتقدم ، فقد ظهرت الاداة المعروفة بالمسحل وتدلنا الصورة ايضاً : على اداة اخرى من ادوات النجارين تعرف بالمسحج (شكل ١٠ - ك) والى جانب الادوات التي تقدم ذكرها هناك نوع آخر منها تستخدم في حفر الخشب وهي المعروفة بالمحفرة (شكل ١٠ - ل)

والى جانب الانواع المتقدمة ، فقد ظهرت الآلة المعرفة بالكلبتان ويتوسط تلك الادوات مقعد واطي يبدو انه من نفس المقعد الذي يجلس عليه النجار ، وربما يعبر عن نموذج من الاعمال الخشبية التي انجزها هذا النجار بواسطة تلك الادوات . (شكل ١٠ - س)

وعلى العموم : فالصورة تعكس مشهدا مهما يستطيع المرء من خلالها ان يكون في ذهنه فكرة بصورة تعتبر فريدة من نوعها ، وتكاد تكون الوحيدة من بين الآثار الاسلامية التي تجمع مثل هذه الالآت والادوات في وقت واحد .

وكذا نخرج من هذه الرحلة العلمية بصورة واضحة المعالم بينه القسمات عن النجار وعن مهنة النجارة ووسائلها وادواتها عبر مرحلة مزدهرة من عصورنا الذهبية حيث كان العالم العربي الاسلامي مركز اشعاع لجميع العالم .

وارجو ان اكون قد وفقت الى جمع النماذج المتوفرة ومقارنتها بماورد من اخبار عن هذه المهنة محاولا ان استعين بالنظرة العلمية موفقاً بينها وبين ماورد في كتب الادب والشعر عن مهنة البناء .

الهوامش

١ . **باقر ،طة :** من تراثنا اللغوي القديم ، مايسمى في العربية بالدخيل مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ص ١٤٧ .

٢ . **ديوان طرفة بن العبد :** شرح الاعلم الشنتمري . اعتنى بتصحيحه مكسر سلفون شالون ، مطبعة برطرند ١٩٠٠ م ص ٦

٣ . **ماهر ، سعاد :** البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ص ٣١٣

٤ . **البلاذري :** احمد بن يحي بن جابر : كتاب فتوح البلدان . مطبعة الموسوعات مصر ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م ص ١٢٤

٥ . **العسقلاني ،بن حجر احمد بن علي :** سبل السلام في شرح بلوغ المرام . دهلي ١٣٠٢ هـ - جـ ٢ ص ٢٨١ ، وابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله الاستيعاب في معرفة الاصحاب . حيدر آباد ١٣٣٦ هـ - جـ ص ٧٢ .

٦ . **الصابي ، الوزراء اوتحفة الامراء في تاريخ الوزراء :** بعناية عبد الستار فراج : القاهرة ١٩٥٨ ، دار احياء الكتب العربية ص ٢٤ ، وسعد بعد الرزاق فهمي : العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين . الاهلية للنشر والتوزيع . بيروت ١٩٨٣ ص ١١٦ .

٧ . **مرزوق ، محمد عبد العزيز** : الفن الاسلامي ، تاريخه وخصائصه ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٦٥ ص ١٤٧

٨ . استخدم التكفيث او التطعيم في زخرفة المعادن وهو اسلوب قوامه حفر رسوم على سطح معدن ثم مل تلك الزخارف المحفورة بمادة اخرى كالذهب والفضة والنحاس الاحمر . انظر : العبيدي ، صلاح : التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي . مطبعة المعارف - بغداد ١٣٨٩ - ١٩٧٠ م ص ١٦٢

٩ . مرزوق ، الفن الاسلامي ص ١٤٨

١٠ . مرزوق ، الفنون الزخرفية ص ١٦٥

١١ .مرزوق ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ ص ١٦٦ وانظر ، مرزوق : الفن الاسلامي ص ١٤٩ .

١٢ . **مرزوق** ، الفن الاسلامي ص ١٥٠

١٣ . **ابن سيده**،ابي الحسن علي بن اسماعيل ، المخصص ، دار الفكر جـ ١١ ص ٢١

١٤ . **ابن سيدة** ، المصدر السابق جـ ١٢ ص ٢٥٨

١٥ . **ابن سيدة** ،المصدر السابق جـ ١٢ ص ٢٦١

١٦ . **ابن منظور** ،جمال الدين محمد بن كرم ، لسان العرب ، دار صادر بيروت جـ ٩ ص ١٥٧

١٧ . **اخوان الصفا** :رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء (بيروت ١٩٥٧) جـ ١ ص ٢٨٠ ٢٨٢١ . ونظر ، الشيخلي : صباح ابراهيم سعيد ، الاصناف في العصر العباسي ، نشاتها وتطورها ، منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ ص ٢٩

١٨ . **الغزالي** ، ابو حامد محمد بن محمد ، احياء علوم الدين ، مطبعة احمد البابي الحلبي القاهرة ١٣٩٦ هـ . جـ ٢ ص ٨٣ - ٣٠٨

١٩ . **ابن خلدون** : عبد الرحمن بن محمد : مقدمة ابن خلدون . تحقيق أ . م كاترمبرج مكتبة لبنان

٢٠ . **ابن رسته** ، الاعلاق النفيسة بعناية دى غوية (ليدن ١٨٩٢ م) ص ٢١٤ - ٢١٥

٢١ . **عبد الوهاب - حسن** . توقيعات الصناع على اثار مصر الاسلامية . مجلة المجمع العلمي المصري المجلد ٣٦ (١٩٥٣ - ١٩٥٤) ص ٥٣٨

٢٢ - **عبد الوهاب - المصدر السابق** ١٤٨

٢٣ . ابن بسام ، المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، حققه وعلق عليه حسام الدين السامرائي ، مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٨م ص ١٤٧ .

٢٤ . ابن بسام ، المصدر السابق ص ١٤٨

٢٥ . ابن بسام ، المصدراف

ابن بسام ،المصدر السابق ص ١٤٤

٢٦ . **الباشا ، حسن** ، الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية - دار النهضة العربية جـ ٢ ص

٢٧ . **مرزوق** ، الفنون الزخرفية ص ١٦٥

٢٨ . **انظر هامش رقم ٨**

٢٩ . **مرزوق** ،الفنون الزخرفية ص ١٦٦

٣٠ . **الجاحظ** ،ابو عثمان عمر بن بحر ، الحيوان . بعناية عبد السلام محمد هارون - القاهرة (١٩٤٧ -١٩٦٩) جـ ٣ ص ٢٧٦ - سعد العامة ص ٦٢

٣١ . **موسى** ،عز الدين احمد ، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري دار الشروق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ ص ٢٣٥

٣٢ . **ابن الجوزي** ،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، مطبعة دار المعارف العثمانية (حيدر اباد . الدكن ١٣٥٧ هـ) جـ ٦ ص ١٣٠ . والكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي . منشورات وزارة الثقافة والفنون الجمهورية العراقية ١٩٧٥ ص ١٢٠ .

٣٣ . **الهمداني** ،محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد : تكملة تاريخ الطبري تحقيق : البرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت (١٩٦١) جـ ١ ص ١٦ والكبيسي ، المصدر السابق ص ٢٨٧ .

٣٤ . **ابن بسام** ،المصدر السابق ص ٩٤٨

٣٥ . **الطبري** ، ابو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٩ . دار المعارف جـ ٩ ص ٦٢٩

البرادات في القشب شبه مخلاتين يحشيان ويشدان بالخيوط الى ظلفات القشب واحنائه ، ويقال لها الابدة ، والبداء لبد يشد به ، ويبدو ان البدود تعني الحبال . انظر ابن منظور : ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . دار صادر – دار بيروت (بيروت ١٩٥٥ م –١٢٧٤ هـ) جـ ٣ ص ٨٠

٣٦ . **ابن بسام** ،المصدر السابق ص ١٤٤

٣٧ . **ابن بسام** ، المصدر السابق ص ١٤٤ –١٤٥

٣٨ . **ابن بسام** ، المصدر السابق ص ١٤٧

٣٩ . **ابن بسام** ،المصدر السابق ص١٤٨

٤٠ . **عواد** ، ميخائيل : صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي . منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية (١٩٨١) ص ٦٢

٤١ . **عبد الوهاب** ، المصدر السابق ص ٥٤٦

٤٢ . **حسن** ،زكي : فنون الاسلام (١٩٤٨) ص٤٨١

٤٣ . **حسن** ،زكي : المصدر السابق ص ٤٦٣ – ٤٦٤

٤٤ . **حسن** ، زكي : المصدر السابق ص ٤٦٢ وانظر : عبد الوهاب ، حسن نوقيعات ص ٥٤٦

٤٥ 4. Repettoire XI. p. P 165. no. 4248. P. 262

٤٦ . **حميد ، عبد العزيز** ، العبيدي صلاح ، قاسم احمد : الفنون الزخرفيةالعربية الاسلامية مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (بغداد ١٩٨٢) ص ٣٩ – ٤٠

٤٧ . **حلمي ، هشام** ، الاثار الخشب الباقية من العصور الاسلامية في العراق رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة (١٩٦٨) ص ٤٥ وانظر **متاب** امل : المنابر العراقية حتى نهاية العصر العباسي . رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة (١٩٧٥) ص ١١٠

٤٨ . ديوه جي ، **سعيد** :اعلام الصناع المواصلة ، مطبعة – الجمهور الموصل ١٣٩٠ هـ) ص ١٩٦

٤٩ . **ديوجي ، سعيد** ،الموصل في العهد الاتابكي ص ٦٢

والباشا ، حسن :الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية (دار النهضة العربية) ١٩٦٦ جـ ٣ ص ١٢٧١

٥٠ . **حسن ، زكي** : اطلس الفنون الزخرفية (شكل ٣٨٩)

٥١ . **ابن سيده** المخصص جـ ١١ ص ٢٥

٥٢ . **ابن سيده** ،المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٤

٥٣ . **ابن سيده** ،المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٥

٥٤ . **ابن سيده** ، المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٥

٥٥ . **ابن سيده** ، المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٥

٥٦ . ابن سيده ، المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٥

٥٧ . ابن سيدة ، المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٥

٥٨ . ابن سيده ،المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٥

٥٩ . ابن سيده ، المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٥

٦٠ . ابن منظور : لسان العرب جـ ١٣ ص ٢١٠

٦١ . ابن منظور :المصدر السابق جـ ١٣ ص ٢١٠

٦٢ . ابن سيدة ، المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٦

٦٣ . ابن سيده ، المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٦

٦٤ . حلمي ، هشام : الاثار الخشب ص ١٢٩

٦٥ . ابن منظور : المصدر السابق جـ ٦ ص ١٦٥

٦٦ . ابن سيدة ، المصدر السابق جـ ١١ ص ١٤

وتسمى العامة في العراق هذه الآلة (رنده) ويشتقون منها فعلاً يقولون : رندج الخشبة ، فهي مرندجه ، وذلك اذا قشرنا بالرنده وملسها انظر الرصافي معروف / الآلة والاداة ومايتبعها من الملابس والمرافق والهنات . تحقيق وتعليق : عبد الحميد الرشودي . مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام العراقية (١٩٨٠) ص ٣٤٠ والفرفار مشجر والحر جمع حبره وهي العقدة من الشجر تقطع وتخرط .

٦٧ . ابن سيده المصدر السابق جـ ١١ ص٢٦ . وابن منظور : المصدر السابق جـ٥ص ٢٢٧

٦٨ . ابن سيدة : المصدر السابق جـ ١٢ ص ٢٦١

وابن منظور :المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٦١

٦٩ . الرصافي :الآلة ص ٣٠٨

٧٠ . ابن منظور : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٩٧

والرصافي : الآلة ص٥٠٩.

٧١ . ابن سيده : المصدر السابق جـ ١١ ص ١٥

٧٢ . ابن منظور : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٤٠

٧٣ . هشام ص ١٣٤ وتسمى هذه الآلة في الوقت الحاضر (البريمة)

الرصافي : الآلة ص ٣٣

٧٤ . **ابن سيده** : المصدر السابق جـ ١٢ ص ٢٥٦

٧٥ . **العسكري : ابن الهلال** : كتاب التلخيص في معرفة اسماء الاشياء . تحقيق الدكتور عزت حسن (دمشق ١٣٨٩ هـ) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق جـ ١ ص ٢٨٢

٧٦ . **العسكري** : المصدرالسابق جـ ١ص ٢٨٢

٧٧ .**ابن سيده** : ١١ / ٢١ وانظر :

حلمي : هشام ، الآثار ص ١٣٧ - ١٣٨

٧٨ . **العسكري** : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٨٢

٧٩ . **ابن منظور** : المصدر السابق جـ ١ ص ٧٢٥

٨٠ . **ديوان جرير** : دار صادر بيروت ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م ١٥٦ وانظر : حلمي ، هشام : الآثار ص ١٣٣

٨١ . **الرصافي** :الآلة ص ٣٦٠

٨٢ . **ابن سيده** : المصدر السابق جـ ١١ ص ٢٢

٨٣ . **ابن منظور** : المصدر السابق جـ ١٢ ص ٥٤٢

٨٤ . **الرصافي** : الآلة ص ٣٢٣

٨٥ . **انظر هامش رقم ١١**

٨٦ . **ابن منظور** : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٨٥

٨٧ . **الرصافي** : الالة ص ٥٠٨

٨٨ . **الرصافي** : الالة ٣٠٨

٨٩ . **ابن منظور** : المصدر السابق ج ١٠ ص ٤٢٩

٩٠ . 901 Armas Saionen, Dio Mobe] Des

alten Mesopotamien , He]sinKi , 1968, tate] 14P 2.

٩١ . **الجادر : وليد** ، الازياء والاثاث ، حضارة العراق بغداد (٩١٩٨٤ جـ ١ ص ٨٢٠ - ٨٢١ مركز تسجيل الآثار المصرية - صور الاثاث في مصر القديمة - طبع بمطابع دار النشر للجامعات المصرية - القاهرة ص /

مارتين ماغرو :خوان تسوثايا ، لويس كاباليبرو خوان تسوثايا ، انطونيو الماغرو ، قصير عمره ، سكنى وحمامات اموية في بادية الاردن . مدريد ١٩٧٥ صورة (٣٨ . أ)

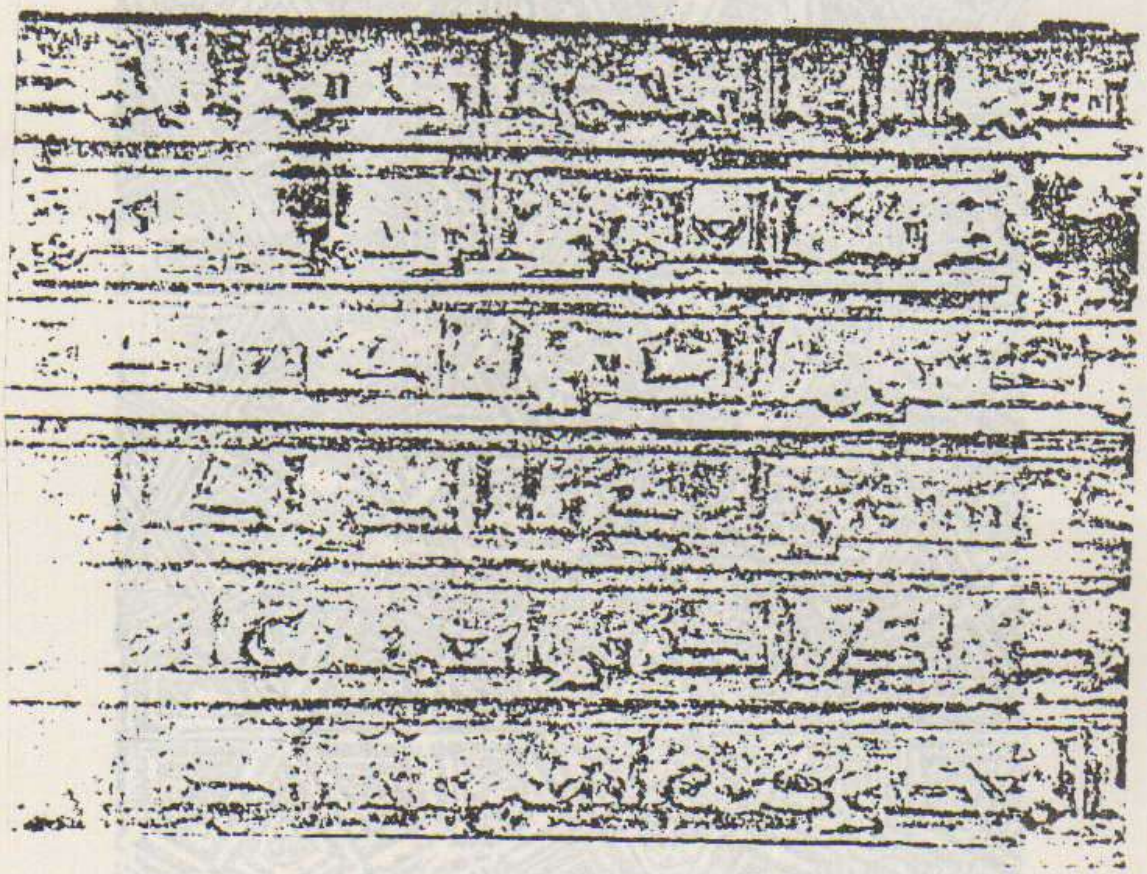

(شكل رقم ١)